

## مفاتح الكنز | (٢) | العقيدة البيزنطية

فائز الزهراني

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه احدى الاصلاحات الاستراتيجية التي تبناها الامبراطور الروماني قسطنطين الاول في القرن الرابع الميلادي انه اصدر مرسوم ميلان عام - 00:00:00

ثلاث مئة وثلاثة عشر ميلادي والذي يقضي بحرمة العبادة للنصارى. بعد ان كان مضطهدین ومطاردین من حين اتهمهم في حريق روما الكبير عام اربعه وستين ميلادي. ثم هو تحول من الوثنية الى النصرانية. ونقل العاصمة الرومانية من روما الى - 00:00:17 ابى زمبا وبنى مدینته الشهيرة القسطنطينية. لكن قسطنطين اراد اضفاء صياغته الوثنية القديمة على الديانة النصرانية من جهة حيث امكانية حلول الله في البشر وادعاء الابوة لله وغير ذلك. ومن جهة اخرى اراد جمع الكنائس المختلفة في - 00:00:37 قاداتها النصرانية على صياغة جديدة مشتركة. الامر الذي اقام له المؤتمر الحواري التاريخي المعروف بمجمع نيقية عام ثلاث مئة وخمسة وعشرين ميلادي. والذي ناقش بعمق مسألة علاقه عيسى عليه السلام بالله تعالى. وهل عيسى ذو طبيعة بشريه ام - 00:00:57

ذو طبيعة الهيء ثم اتفق المجتمعون وبضغط من قسطنطين ذاته على ان عيسى هو الله تعالى الله. وانه ابن الله تعالى اي من ذات الله وانه مساو لله جل وعلا وانه مولود منه غير مخلوق. كما قرروا ان هذا الله تجسد بسورة - 00:01:17 البشر لخلاص الناس ثم ارتفع الى السماء بعد قيامته من الموت. وخالفهم في ذلك اريوس فادين واتباعه بالهرطقة ولعنتهم الكنيسة وطردتهم. وهكذا تشكلت عقيدة النصارى الرسمية. والتي على جميع النصارى ان يعتقدوها في احياء الامبراطورية البيزنطية - 00:01:37

والتي تمتد جنوبا الى الحبشة ثم وضعت بصمتها العقائدية والسياسية على الجنوب الغربي لجزيرة العرب اليمن ونجران. وفي اللحظة التي كانت شمس الامبراطورية البيزنطية تميل نحو الغروب كانت لتتها شمس الرسالة الاسلامية اشرقت على الجزيرة العربية - 00:01:57

وحيث أنها قدم وفد من نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم مدركين الابعاد السياسية لهذا التحول الكبير في موازين القوى جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في وقت مبكر بعد هجرته الى المدينة ليناقشو في مسألة التعريف بعيسى عليه السلام. فهم يعلمون - 00:02:17

ان القرآن ينفي الهيته ويثبت بشريته ونشأ حوار مهم في ذلك سيكون له اثره على كثير من النصارى حينها وبعد ذلك ايضا وفي واقع الامر كانت لدى النصارى عدد من الشبه في تأليه عيسى ورفع منزلته عن البشر. منها انه يحيي الموتى - 00:02:37 يبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين طيرا ذا روح. فهو الله وانه ليس له اب معروف وقد تكلم في المادة فهو ولد الله. وقد نوقشت هذه القضايا في الحوار الذي جرى بين النصارى ونبينا صلى الله عليه وسلم. وعلى رأسها تأليه عيسى الحوار الذي - 00:02:57

استغرق اياما فنزلت الآيات اولا تعريفا بالله تعالى ثم التعريف بعيسى فيما يزيد عن ثمانين آية من صدر السورة قال الله تعالى الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم. فاخبر الله بهذه الآية انه سبحانه المتفرد بالالوهية - 00:03:17 ذلك بأنه حي لا يموت والنصارى يؤمنون بأن عيسى مات فاخبر الله ان من يستحق العبادة والالوهية حي لا تجري عليه سنة الموت وانه سبحانه قائم بتدبیر امور الخالق بكل دقة واحکام. وهذا ما لا يستطيعه البشر ولا عيسى عليه السلام - 00:03:37

كيف وقد اوذى وكذب واختفى من اعدائه؟ بل وصلب وقتل كما يزعمون. كما انه سبحانه هو الذي انزل الكتب التوراة والانجيل  
والقرآن وهذا ما لا يمكن للبشر ان يفعلوه. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل - 00:03:57

وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. وانه جامع الناس ليوم لا ريب فيه  
وانه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويتعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قادر - 00:04:17

وانه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من نساء بغير حساب وغير ذلك من الصفات الكاملة والعظيمة له سبحانه. فكيف تعبدون بشرا من دونه؟ ليس لهم من هذه الصفات شيئاً بل هو - 00:04:37

ذوق مفتقر محتاج. اما الاجاجة عن سؤال عيسى عليه السلام فقد جاءت مفصلة ودقيقة. فقد اخبرت آل عمران ان عيسى هو ابن مريم ابنة عمران البيت الذي اصطفاه الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا والابراهيم والآل عمران على العالمين - 00:04:57

وان امه مصطفاة مطهرة واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. وانها ولدته بكلمة من الله. اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة من - 00:05:16

من المقربين. قال السعدي سمي كلمة الله لانه كان بالكلمة من الله. لأن حالته خارجة عن الاسباب يعني لم يأتي بالتزاوج المعروف وجعله الله من اياته وعجائب مخلوقاته. فارسل الله جبريل عليه السلام الى مريم فنفح في جيب درعها - 00:05:36

او ولجت فيها تلك النفحة الزكية من ذلك الملك الذكي. فانشأ الله منها تلك الروح الزكية. فكان روحانيا نشاً من مادة الروحانية فلهذا سمي روح الله. انتهى كلامه. وان الله تعالى اظهر على يديه المعجزات لتكون اية له فقد تكلم في - 00:05:56

المهد ويكلم الناس في المهد وكهلا ويصنع من الطين طيراً فینفح فيه فیطیر باذن الله ویبرئ الاکمه والابرص هي الموتى وهذا یتناسب مع الظروف التي عاش فيها حيث اشتهر الطب اشار الى ذلك ابن كثير رحمة الله وانه مقر بعبوديته - 00:06:16

هو لله. ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. وان اتباعه الحواريين كانوا على هذا الاعتقاد ايضا فلمالي هو عيسى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله وشهاده - 00:06:36

بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وان قوما منبني اسرائيل اتهموه افتروا عليه عند ملكهم بغية الفتک به. فرفعه الله تعالى اليه حين نام ولم يمكتهم من قتلته. حيث قتلوا من جعل الله الشبه فيه - 00:06:56

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. وان المعجزة في خلق عيسى اسهل بتقدير من المعجزة في خلق ادم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وهذه الآيات العظيمة - 00:07:16

كما انها اقامت تصورا فكرييا منطقيا عن الله تعالى وعن عيسى عليه السلام فانها اضافت الى المؤمنين رصيدا فكرييا ضخما عن احدى التصورات والعقائد الكبرى اعني النصرانية. فالمؤمن مهما كان مستوى المادي والاجتماعي والتعليمي حين - 00:07:36

او آل عمران تتشكل لديه هذه المعارف العميقه. ولذلك ان تخيل حجم الثقافة الفكرية والنقدية في ذات الوقت التي اتسم بها الصحابة في تلك البقعة الصغيرة من جزيرة العرب النائية عن الحضارات الكبرى حينها. نزلت سورة آل عمران لتهدم - 00:07:56

تلبيزا مطيبة التي تدعى النصرانية زورا. انها بحق كنز معرفي في العقيدة والتاريخ. فالحمد لله الذي انزل علينا الكتابة تبيانا وتفصيلا لكل شيء - 00:08:16